Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماكسفورت وقد أخذ كمية كبيرة أفقدته الوعى. أخيراً أنهى التربى تقريره للمتحلقين حوله قائلاً: «فلما شعرت أن الرجل حالته خطيرة وربما يموت» وهنا لطمت حياة ودبّت على صدرها - «قمت بالتفتيش فى جيبه وجدتُ بطاقته الشخصية فأخذتها وجريت لأبصّ فيها تحت عمود النور، فعرفت الاسم وتأكدت من الصورة، ثم إنى ناديت على ابنى، فحضر وحملناه إلى البيت، وهو موجود طرفنا، وبخير إن شاء الله، لكنه يهذى بكلام غير مفهوم ويقول إن أمه نادته فحضر إليها بسرعة، وطلب منى أن أدفنه معها، ثم إنه يبكى أحياناً ويقول: نعم، حالاً.. حالاً أكون عندك يا ماما».

على ضوء هذه الأحداث المؤسفة، وفى الحال، تحرك وفد مكوَّن من حياة والبنتين، وأم فتحية وأبيها، بصحبة التربى لاسترجاع أسامة من مكمنه فى القرافة، لكن سامية اضطرت إلى الانسحاب؛ بسبب فشلهم فى العثور على سيارة أجرة تكفى لخمسة ركاب، على رغم أن التربى يسرّ الأمر عليهم وقرر ركوب الأتوبيس.

ظل أسامة بعد عودته إلى البيت، يحدّق بذهول فى الباكيات النائحات أمامه، ويهذى بكلمات غير مفهومة، ويبكى رافضاً الطعام والشراب. بدا فى عين حياة وكأنه ليس أسامة الذى عرفته وخبرته كما تعرف نفسها؛ فقد نقص وزنه كثيراً، وبات وجهه صغيراً ممصوصاً يشبه رغيفاً من أرغفة مخابز الحكومة الآلية، وعلى رغم أنها كانت رافضة فكرة عرضه على طبيب نفسى كما اقترح ابن عمه؛ خشية الفضيحة، وأن يقال عنه إنه فقد عقله وجُن، فيضيع مستقبل البنتين ولا تجدان من يقبل بالزواج منهما بعد ذلك، وعلى رغم أنها كانت تشك فى دوافع إلحاح ابن العم على ذلك إلا أنها